ويطلب منه شيا من البضايع وكان المتنبي جالسا بحانوت العطار
المذكور فقال العبد

هات بذي البيضة فلفل ؞ وبذي البيضة حنا

فقال له المتنبي انت عبد من فقال

اني عبد سعيد ؞ وسعيد بن مهنا

ثم ان العبد سال من العطار عن المتكلم فقال له هذا المتنبي فتقرب منه يا

يا ابنة الصلت هبي ؞ على قفا المتنبي
ويا بقاه تداني ؞ حتى تضر بقرني
ويا يدي اصفعاه ؞ طرطق طرطق طبي
ان كنت انت نبي ؞ فالعرد [illegible] لي

فلم يجب المتنبي وقال للعطار هذا العبد يموت بعد ثلاثة ايام لشدة حزقته وكان الامر كذلك رجعنا الى ما نحن بصدده من اخبار كافور حكي عنه انه كان جالسا في بعض الايام على تخت ملكه وارباب دولته وخدمه واقفون بين يديه فسمع سماعا بالات مطربة وايقاع ملتيم فحرك كتفه على ايقاع السماع ففطن به ارباب الدولة فخشي من انتقادهم عليه فاتخذها عادة الى ان مات ولا عجب في ذلك فقد قيل لو نزل زنجي من السماء لنزل على الايقاع وقيل اكلت السودان لحوم القردة فاورثتهم الرقص والغالب على السودان من رجال ونساء التخلع والتطبع في حركاتهم وجميع حالاتهم وعلى الخصوص اجتماعهم في الافراح والزفاف ورقصهم على طبلهم وطنبورهم وذلك مستمر الى الان بمصر [illegible]

كافور

كافور سنتان واربع شهور وتوفي في عشري جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمايه ودفن بالقرافة وله قبر مشهور

١١٣ ثم تولي ابو الفوارس احمد بن الاخشيد

وعمره اثنا عشر سنة فاقام سنة وبعده زالت دولة الاخشيدية وكان مدة تصرفهم اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعا وعشرين يوما

الباب الخامس

في دولة الفواطم ويقال لهم العبيديون واختلف المورخون في نسبهم وهم ينتسبون الى فاطمة الزهرا رضي الله عنها وطعنوا فيهم بانهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد القداح وكان القداح مجوسيا
١١٤ وكان ابتدا ظهورهم عبيد الله بن المهدي ثم ثانيهم المنصور وثالثهم

١١٥ المعز لدين الله

١١٦ وهو الذي انتقل من بلاد المغرب الى مصر وملكها من الاخشيديين
وكان السبب في ملكها انه لما مات كافور الاخشيدي جهز جوهر القايد بعسكر عظيم ومعه الف حمل من السلاح ومن الخيل ما لا يوصف فملك مصر ذكر المقريزي في خططه ان مصر قبل انتقال كرسي الامارة منها كان بها من المساجد ستة وثلاثين الف مسجد وثمانية الاف شارع مسلوك والف ومائة وسبعون حماما وان حمام جنادة بالقرافة ما كان يتوصل اليها الا بعد عنا من الزحام وان قبالتها في كل يوم خمسماية درهم وكان بها من الجهة الشرقية حمام من بناء الروم فدخله شخص وطلب صانعا يخدمه فلم يجد صانعا متفرغا وان مع كل صانع اثنين او ثلاثة فسالكم فيها من